الفصل الثالث

اللعب وبناء شخصية الطفل

«يكون الإنسان إنساناً حين يلعب»

شيللـــر

أولاً : اللعب تسلية..... أم علاج؟

«إذا وضعتم مشاريع سنوية فازرعوا القمح، وإن كانت مشاريعكم لعقد من الزمن فاغرسوا الأشجار، أما إذا كانت مشاريعكم للحياة بكاملها فما عليكم إلا أن تثقفوا وتعلموا وتنشئوا أولادكم، فما علينا إلا أن نوفر اللعب لأطفالنا ليلعبوا صغاراً لكي يعملوا كبارا».

أحد فلاسفة القرن الثالث قبل الميلاد

الألعاب من أهم الأمور في حياة الأطفال، فهي ليست فقط وسيلة للتسلية أو لقضاء الوقت الممتع، بل لها دورا هاما وبارزا في تنمية المهارات والقدرات الذهنية والإدراكية والفكرية والتعليمية والتربوية، هذا إلي جانب أهميتها الكبرى في تنمية الجانب الأخلاقي في حياة الطفل، والذي من الممكن أن يؤثر على السلوك العام للطفل من حيث رغبته في إطاعة الوالدين واحترامهما واحترام النظام العام للمنزل، والذي يشكل اللبنة الأولى في حياة الطفل لاحترام القوانين العامة التي تحكم حياة المجتمع ككل.

واللعب حق من حقوق الطفل أقرته معظم إعلانات حقوق الطفل، ومن أهمها اللجنة العليا لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة والتي أكدت على أن اللعب حق لكل طفل، وهو يمثل أهمية كبرى في تنمية شخصيته، واتخذت هذه الإعلانات خطوات جادة للحد من كل ما يمكن أن يعوق الطفل عن ممارسة اللعب، ومنها القوانين الخاصة بعمالة الأطفال واستغلالهم، والحروب التي تُزْهَق فيها أرواحهم، والعنف الأسري الذي يقعون ضحية له، والفقر والأوضاع الاقتصادية السيئة.

فللألعاب دور إيجابي في تنمية قدرات الطفل ومهاراته وسمات التعاون والعمل الإيجابي التشاركي، حيث إن الطفل يشكل مع اللعبة عالماً تبادلياً تشاركياً يقوم من خلالها بإبراز سماته الداخلية التي تتشكل وفقا للجو العام للعب، مما يساهم في زيادة معدلات الرغبة في العمل الإيجابي والبعد عن السلبيات في جو من المرح والمتعة، كما أن للألعاب دورا بارزا في تنمية مناحي الإيثار وحب الغير لدى الطفل، مما يقلل من مستويات الأنانية السلبية التي تبني في شخصيته، هذا إلي إمكانية مساهمة الألعاب في غرس القيم والأخلاق في نفس الطفل بالصورة التي تزيد من نزاهته واتزانه وإيثاره للغير وعدم بث الطاقات السلبية التي قد تؤدي إلى هدم العديد من السمات الإيجابية التي يرغبها المجتمع.

وللألعاب دورٌ أكبر في زرع وغرس العديد من الصفات القيادية في نفس الطفل، بل وتزيد من مستويات ضبط النفس والاتزان الداخلي والخارجي لديه إذ أنها تزيد من مستويات الذكاء والانتباه وسرعة البديهة وسرعة الخاطرة، وللألعاب أيضا دورها الذي لا ينكر في بث روح التفاؤل وحب الحرية في نفس الطفل، وتزيد من مستويات الرشاقة والسرعة والخفة والحيوية والنشاط، ونظرا لتعلق الطفل بالألعاب فإنها تساعده على التخلص من المشاعر السلبية والتخلص من المشكلات النفسية التي قد تسبب أثرا سلبيا في تكوين شخصيته، كما تمكنه من اجتياز العقبات التي تواجهه، وتعمل علي بناء روح المغامرة المحسوبة لدى الطفل، وتزيد من روحه الرياضية وتقبل الهزيمة بروح عالية.

ولا يمكن أن ننكر الدور الكبير للألعاب في تنمية ذكاء الطفل وقدرته على المراجعة واسترجاع المعلومات، من باب أن الطفل ندما يعلمه والداه كيفية استعمل وتشغيل هذه اللعبة فإنه في المرة القادمة لا يحتاج لأي شخص آخر يعيد عليه طريقة لعبها، بل إنه قد يبتكر في هذه اللعبة ويأتي بأمور لا يتمكن الكبار من الإتيان بها مما يزيد من رفع معنوياته وزيادة مستويات ثقته بنفسه بالصورة التي تجعل منه مواطنا إيجابيا مهما كانت الظروف المحيطة به، هذا وتعمل الألعاب

على تهدئة الطفل وإثارة حب الفضول لديه، مما يزيد من مستويات الاستكشاف التي تمكنه من الوصول إلي كيفية تركيب اللعبة ومن ثم إعادة فكها وتركيبها مرة أخرى بطريقة قد تكون صعبة على عقل الشخص الكبير أن يقوم بها، كما أن للألعاب دورها الهام والبارز في تخلص الطفل من حالة الملل التي قد تكون سببا للعديد من مشكلات النشاط الذهني أو البدني الزائد.

لهذا فقد اتجهت العديد من الأنظمة العالمية إلي إبراز دور الألعاب في علاج المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال، ودورها الكبير في تنمية سلوكيات الاندماج المجتمعي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ومن التوحد ومن الاكتئاب، من هنا ظهرت العديد من النظريات العلاجية النفسية السلوكية الحديثة التي تقوم على الألعاب بوصفها أداة فعالة في علاج بعض المشكلات لدى الأطفال والتي تقف أمامها بعض نظريات العلاج السلوكي التقليدية عاجزة.

ثانيًا: أهمية اللعب في بناء شخصية الطفل

قبل الخوض في تحديد الفوائد الإيجابية التي تعود على الطفل من اللعب، ينبغي أن نعرف أولًا ما هو اللعب، وكيف يمكن تصنيف اللعب، وهل أي لعبة يلعبها الطفل تساهم في تنمية جوانب شخصيته، وهل

يمكن للأم التحكم في الطفل عند اللعب، وهل يمكن أن تكون الألعاب علاجًا لقصور في شخصية الطفل، وهل يمكن أن تكون الألعاب بوابة تستطيع الأم من خلالها تأهيل طفلها، وإعداده للعالم الخارجي.

كل هذا التساؤلات تضع نصب أعيننا حقيقة هامة وهي، أن اللعب (أو الألعاب) تمثل نقطة فارقة في حياة الطفل منذ المراحل الأولى للنمو، وحتى مرحلة البلوغ، وتتنوع تأثيرات اللعب والألعاب في حياة الطفل ما بين التأثيرات من الناحية الجسمية، ومن الناحية العقلية، ومن الناحية الاجتماعية ومن الناحية الأخلاقية ومن الناحية التربوية.

فاللعب هو النشاط الذي يقوم به الطفل والذي يكتسب من خلاله أي مهارة بأقل مجهود، وهو نمط السلوك الذي يسهل من قناة التواصل التي يتعلم الطفل فيها من البالغين المعلومات والسلوكيات بصورة أيسر وأسهل، وبمجهود أقل.

لكن ينبغي أن يعرف الجميع أن تحديد مفهوم للعب أمر في منتهي الصعوبة، وهذا ما جعل بعض الباحثين يطلقون عليه أن «أي أمر ليس عملاً مطلوبًا»، لكن من أروع التعريفات للعب هذا التعريف الذي أوردته سوزان إسحق عندما قالت بأن اللعب «هو حياة الطفل والوسيلة التي يدرك من خلالها العالم من حوله»، إن تمعنت الأم

والأب هذا المفهوم جيدًا فإنهم يحاولن بكل الطرق مساعدة الأطفال على الانخراط في اللعب، ذلك لأن الطفل لا يميز بين العمل واللعب والطفل لا يدرك الفرق بين ما يصح وما لا يصح في اللعب، لذا وجب على الأم والأب مراقبة ومساعدة أطفالهم أثناء اللعب لمساعدتهم على استكشاف طبيعة اللعب وطبيعة ما يمكن وما لا يمكن أن يكون لعبًا.

وكثيرًا ما نجد أولياء الأمور في حيرة من أمرهم بخصوص إيجاد الطريقة الفعالة التي يستطيعون من خلالها المساهمة بشكل فعال وإيجابي في تنمية جوانب شخصية الطفل الأساسية، وهنا نلفت انتباههم إلى أن اللعب أو الألعاب من الممكن أن يتم استخدامها ليس فقط كمورد من موارد المتعة والتسلية للطفل، لكن أيضاً كطريقة من طرق العلاج السلوكي المعرفي، أو التأهيل السلوكي للطفل، فباللعب تستطيع الأم أن تستغل الدافعية الكبرى والحماس البارز الذي يظهره الطفل أثناء اللعب في تربية وتنمية شخصية الطفل، ولهذا السبب فإن فوائد اللعب يمكن أن يتم إيرادها في النقاط التالية:

- يوفر اللعب المناخ المستقر والمنطقي والمرتب الذي يساعد الطفل على استخدام التفكير وتحويله إلى لغة يتواصل بها مع اللعبة، وتساعد اللغة بالتالي في تنمية مهارة التفكير لأنها

تساعد الطفل على إدراك وفهم ما يفكر فيه الآخرون من خلال أسلوب لعبهم، ويظهر ذلك بصور خاصة في الألعاب الجماعية.

- يساعد اللعب الأطفال على استخدام قدراتهم الابتكارية والإبداعية في التفكير والتخيل، ويمثل أهمية كبرى لصحة الطفل الذهنية والعقلية.
- كما أن اللعب من الأمور الأساسية التي تساعد الطفل على اكتساب المهارات اللغوية من خلال كونه المحرك الذي يقود الطفل نحو ممارسة اللغة وامتلاك الدافع على التعليم واكتساب القدرات الكلامية، فاللعب هو المناخ الذي يساعد الطفل على التعبير الجيد عن نفسه بطريقة شخصية وفريدة.
- يساهم اللعب في استكشاف أولياء الأمور لجوانب الطفل وسماته التي تظهر عندما يشعر بالرضا عن الذات والذي ينشأ من المهارة التي يكتسبها من خلال اللعب، وأسلوب التفاعل الإيجابي الذي يتكون لدى الطفل.
- يساهم اللعب في تنمية طريقة تفكير الطفل، إذ تختلف هذه الطريقة حسب الشخص الذي يمارس اللعب معه، فتجده

يفكر بأسلوب مع أبيه غير الأسلوب الذي يفكر به عندما تكون أمه هي من تلعب معه، وغير الأسلوب الذي يفكر به عندما يلعب مع أخوته أو أقرانه أو معلميه.

- يساهم اللعب في تقديم الطفل إلى الحياة والمجتمع الخارجي وتقديم المجتمع الخارجي إلى الطفل، فهو الوسيلة التي يستطيع الطفل من خلالها التكيف مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها أثناء اللعب، وبالتالي فيسهل من الاستيعاب الإيجابي للخبرات التي يمر بها في مواقف اللعب وبالتالي الاستفادة منها في مواقفه الحياتية.
- اللعب هو عملية التجربة والاستكشاف، وهو جزء هام من عملية النمو، ومن خلاله يستطيع الطفل اكتساب المهارات المختلفة التي تساعده على التكيف مع الأدوار المتغيرة في البيئة المتغيرة التي تمكنه من الاستعداد للاندماج في بيئة أكثر تغيرًا وتميزًا عن بيئة اللعب.

ومن هذا المنطلق نجد أنه من الأهمية بمكان أن نقوم بتصنيف الفوائد الإيجابية التي تعود على الطفل من اللعب في التصنيفات التالي:

(١) أهمية اللعب في بناء المهارات الاجتماعية للطفل

أوضحنا سلفًا أن اللعب دليل على الصحة الذهنية والاجتماعية للطفل، فمن خلال اللعب ينخرط الطفل في مراحل عمره الأولية مع العالم من حوله، ويحاول من خلال اللعب التغلب على مخاوفه من العالم الخارجي، والخروج من عالم أمه وأبيه إلى عالم أوسع وأرحب، ويمارس أدوراً مختلفة عن أدواره الفعلية وبصفة خاصة عندما يقوم بدور البالغين في اللعب، كما أن اللعب يساعد الأطفال على امتلاك الكفاءات التي تزيد من مستويات الثقة بالنفس والاستقلالية والتي يحتاجونها لمواجهة المواقف المستقبلية.

اللعب بالنسبة للطفل هو أفضل الأنشطة التي يمارسها الطفل، إذ يستغرق الطفل معظم ساعات اليوم في اللعب، وقد يفضله أحياناً على الأكل والنوم، واللعب وسيلة رائعة يتعلم بها الطفل مهارات جديدة ويطور مهاراته القديمة، لأن اللعب عبارة عن ورشة اجتماعية أو حيلة يجري فيها تدريب الطفل على القيام الأدوار الاجتماعية المختلفة وحيدًا أو مع أطفال آخرين، ولا شك أن عدم لعب الطفل يعتبر مؤشرًا على أن هذا الطفل غير عادي، فاللعب دافع ذاتي ينبع من داخل الطفل، ولا يدفعه أحد إلى هذا اللعب.

واللعب يزيد من مستويات التفاعل الاجتماعي مع الأقران، والذي يزيد بدوره من مشاركة المعلومات وتبادل المهارات والتحرك بانطلاق في المجتمع الذي يلعب فيه، كما أن اللعب يساعد الطفل على اكتشاف مواطن قوة شخصيته، وقدرته على لعب الأدوار المتغيرة، كما أن اللعب يساعد الطفل على استكشاف مهارات قيادة وتوجيه الذات في شخصيته، تلك المهارات التي تساعده على الانخراط في المواقف الاجتماعية الصعبة في المستقبل، وتكسبه القدرة على التعامل الفعال مع الصراعات والمشكلات الاجتماعية، فاللعب يزيد من قدرات الطفل على مواجهة ما يعترض حياته من مشكلات، ويعيش حياة متوازنة اجتماعيًا.

كما أن اللعب يزيد من مستويات الشعور بالصفاء والتوافق الاجتماعي ويزيد من مستويات رضاء الطفل عن علاقاته الاجتماعية لأنه ينمي تلك العلاقات الاجتماعية، ويسمح له بتبادل الانفعالات والمشاعر المختلفة ما بين حب وكره، وعطف ومودة ورحمة وتآلف، كما يزيد من مستوى الشعور بالرضا عن المجتمع الذي يعيش فيه لأنه مجتمع تبادلي قائم على الحب، وقائم على أن لكل فرد دوره المحدد في المجتمع، ولا يمكن أن يستقيم المجتمع إلا إذا قام كل فرد بأداء

الدور المنوط به على أكمل وجه، ومن هنا ينشأ التكامل والتعاون لا المغالبة والأنانية، كما أن اللعب ينزع من داخل الطفل الأنانية والتمركز حول الذات، ويزيد من إدراكه لقيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة، ويقلل من مستويات النزعة إلى العدوان والسيطرة ومشاعر الكره للآخرين ولكل من هو مختلف معه في الدور والمهام.

كما أن اللعب يزيد من مستويات ثقة الطفل الاجتماعية بنفسه وأنه مسئول عن قراراته، ذلك أن الطفل حينما يقوم بالطرق مثلاً بشيء ما على إناء أو على طبلة أو غير ذلك، فإن هذا يمنحه القوة ويجعله يتحكم فيما يفعل، لأنه يكتشف أنه حينما يطرق على الطبلة بقوة ما فإن أمه تهرع إليه لتكتشف ما يريده، وبهذا تنمو لدى الطفل في أيامه الأولى أول درجات المسئولية عن نفسه وأنه لو كان في حاجة إلى أمر ما فإنه عليه أن يطلبها بنفسه وبذلك تكون هذه أولى فعاليات التواصل الفعال والإيجابي مع المجتمع البسيط الذي يعيش فيه، وللإيقاعات المختلفة التي يقوم بها للطرق على الطبلة أهمية كبرى في تنمية إدراك الطفل، لأنه يقوم بتجربة كافة الأماكن التي يقوم بالطرق عليها ويدرك حينها تغير الإيقاع الناتج عن الطرق، مما يجعله يدرك قوة الطرق وأهميته في التعبير عن احتياجاته، ولا شك أن هذا كله يزيد من مستويات التفاعل

الاجتماعي مع البيئة المحيطة ومع الأقران والتي بدورها تمهد لبناء وتنمية المهارات العقلية والذهنية للطفل والتي يتم تنميتها عن طريق تنظيم اللعب للطفل.

(٢) أهمية اللعب في بناء المهارات العقلية للطفل

اللعب فيتامين العقل، فإن سألتِ طفلك ماذا فعلت في المدرسة اليوم؟ وقال لك كنا نلعب، فلا تسيئين فهمه، فهو يتعلم من خلال اللعب والاستمتاع به أكثر مما يتعلم من خلال غيره، فكلما ازداد استمتاعه باللعب وتوظيف اللعب في تنمية قدراته، ازداد مستوى تعلمه.

أنيتا وادلي ١٩٧٤

اللعب يزيد من اكتساب الطفل للمعارف والقدرات الذهنية المرتبطة بنوعية اللعبة التي يلعبها، لأن الطفل يتعلم كيف يفكر، وكيف يقوم بحل المشكلات، ويختبر في مواقف اللعب المختلفة معتقداته ووجهات نظره حول الحياة، فمن خلال ألعاب كالألغاز مثلاً يتمكن الطفل من اكتساب مهارة الحساب، والذكاء، والمشاركة في ألعاب التخمين تزيد من قدرات الطفل على التخيل والتعلم من خلال الخيال، كما أن الألعاب الأسرية تزيد من قدرات الطفل على تقمص أدوار خيالية كقيامه بتقمص دور الأم أو الأب مثلاً.

كما أن الألعاب تساعد الطفل على معرفة الفرق بين الأشكال الهندسية، والأحجام، كالألعاب القائمة على ترتيب الأشكال في مكانها، فنجد الطفل يتعلم أنه لا يصح أن يتم وضع الدائرة في مكان المربع، ولا المربع في مكان المثلث، وهكذا، وبالتالي تنمو قدرته على التفكير في وظيفة كل شيء، ولا نجده يضع شيئًا كبير الحجم في مكان صغير الحجم، وهكذا، وهذه الألعاب مفيدة جدًا في مرحلة الطفولة المبكرة، كما أن الألعاب والكتب التي تقوم على ترتيب الصور والكلمات المتشابهة تزيد من قدرات الطفل على تعلم واكتساب اللغة، وتزيد من فهم الطفل لماهية وجودة في الحياة، وفهم الأدوار المفروضة عليه.

كما أن للعب فائدة كبرى في تعويد الطفل على الخروج بسرعة من التأثير السلبي للمشكلات والصدمات، لأنه يعتاد هذا الأمر من خلال المواقف المتكررة للعب، كما أن الألعاب تسمح للطفل بأن يتبادل آراءه مع أقرانه، مما يزيد من قدراته على التعبير المنطقي عن أفكاره والتعبير الإيجابي عن المشكلات والانفعالات التي يعيشها مما يقلل من تعرضه للانتكاسات العقلية أو الذهنية تأثرًا بالصدمات التي يعيشها.

(٣) أهمية اللعب في تنمية ذكاء الطفل

ما من شك في أن أسعد لحظات الأم والأب هي عندما يشعرون

بالسعادة على وجه أطفالهم وهم يلعبون، وأيضًا حينما يتميز أطفالهم عن ذويهم وأقاربهم في نفس المرحلة العمرية، لذا ينبغي أن يعلم كل من الأم والأب أن هذا اللعب قد يمكن استغلاله والاستفادة منه في تنمية الجوانب الإبداعية والقدرات الذهنية لطفلهما، كما ينبغي أن تعلم الأم أن الطفل لابد أن يلعب بحرية تامة وحسبما يروق له، وينبغي أن لا تتدخل الأم بتوجيه الطفل نحو لعبة معينة أو أن يلعب بطريقة معينة، بل كل ما يمكن أن تفعله الأم هو أن تنظم له الطريقة التي يلعب بها، إذ أن اللعب يساهم في تنمية القدرات الإبداعية وبناء وتنمية ذكاء الطفل، فهناك العديد من الألعاب التي يمكن أن تستعين بها الأم لتنمية ذكاء طفلها منذ المراحل الأولى في عمره، فمثلاً ألعاب إذكاء الخيال وتنميته، وألعاب تقوية التركيز وألعاب شد الانتباه، والعاب التفكير والاستنباط وألعاب تركيب الأشكال والمتاهات، وألعاب التفكير وحل المشكلات، كل هذه الألعاب وغيرها تساهم في بناء قدرات الطفل وتنمية ذكائه.

ولعل أهم ما يجب أن تهتم به الأم عندما يكون طفلها في مراحله الأولية هي أن تهتم بلفت انتباهه بذكاء للألعاب المعتمدة على الخيال، لأنها تساهم بصورة كبيرة في تنشيط ذكائه، وتساهم في تحقيق قدر كبير

من التوافق النفسي والذهني لديه، حتى وهو في مراحل عمره الأولى، فالألعاب المعتمدة على الخبال تنشط ذكاء الطفل وتزيد من قدرته على تحقيق الربط بين الأمور والنواحي المختلفة للمشكلة، وتزيد من فترات إعمال عقله مما يؤدي إلى اعتلائه قمة التفكير والتفوق الدراسي وتمييزه عن أقرانه.

إن الطفل الذي يمارس ألعاب الخيال يتمتع بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية والعلاقات الإيجابية مع أقرانه، والأهم من هذا وذاك هو امتلاكه القدرات الإبداعية المتفوقة التي تزيد من مستويات استعماله لعقله في التعامل مع فعاليات الحياة اليومية سواء في بيته او في حضانته أو خلال اللعب مع أقرانه، ولهذا السبب ننصح دائمًا الأم بأن تهتم بقراءة القصص لأطفالها لأنها تزيد من قدرات الطفل على التخيل، وصياغة افكاره في مواقف إيجابية، إضافة إلى أننا ننصحها أن تقوم بتشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب المعتمد على إذكاء قدرات التخيل، وإشباع قدرات حب الاستطلاع لدى الطفل.

وهنا قد تسأل الأم، ماذا أفعل مع طفلي حتى ينمو ذكاءه؟ إن الإجابة على هذا السؤال تجعلنا نؤكد للأم أن بيئة الطفل التي يتواجد فيها منذ اليوم الأول لا بد أن تكون بيئة غنية، مليئة بالألوان المبهجة والأصوات

الجميلة التي يسمعها الطفل، وينبغي أن لا تسمع الأم لمن يقول أن الطفل لا يسمع ولا يبصر وعمره يوماً واحداً، هذا الكلام غير صحيح تماماً فالطفل منذ الولادة يستطيع تمييز الألوان الزاهية وتمييز بعض الأصوات لكنه تمييز مشوش، لذا فمن الأفضل أن يتم إحاطة الطفل منذ اليوم الأول بألعاب زاهية الألوان، وتصدر أصواتً محببة لنفوس الأطفال، ولهذا السبب فإنه عندما يدخل الطفل مرحلة تمييز الأشياء بفمه ي سن ثلاثة أشهر يكون قد تكونت لديه بعض القدرات العقلية والذهنية التي تجعله يستطيع تمييز اللعبة المفضلة لديه، لذا ففي هذه المرحلة من الأفضل أن تقوم الأم بشراء الألعاب التي تستطيع توظيفها في بناء القدرات العقلية والذهنية للطفل وتزيد من مستويات ذكائه.

فمن الأفضل أن تساعد الأم طفلها أن يدرك العالم من حوله من خلال شد انتباهه وتنمية ذكائه من خلال الاستعانة بالأشكال والألوان والأصوات التي تذكي ذكاءه الفطري وتساعده على الانخراط بالعالم، كما ينبغي أن تقوم الأم بوصف كل شيء للطفل من أجل مساعدته على فهم طبيعة الحياة، وطبيعة الأشياء وتساعده على ربط المعاني بالأوصاف، ويتضح هذا الأمر جليًا عندما تأخذ الام طفلها وتخرج به في نزهة ليرى ويسمع ويشعر ويحس بالعالم من حوله، وتطلب

الأم منه أن يقوم بتقليد الأصوات التي يسمعها، ثم تلعب معه في أي لعبة يختارها، ولتحاول الأم أن تلعب معه عند أداء أي مهمة من مهام الحياة اليومية، فيكون اللعب هو خبرة تدوم معه وتتكرر بصفة دائمة، فيكون أكله عن طريق اللعب، ولبسه عن طريق اللعب، والاستحمام عن طريق اللعب، فاللعب هو الخبرة الإيجابية الجميلة التي تستقر في نفس الطفل وينسى معها كل خبرة أليمة.

هذا وينبغي أن تعرف الأم أن طريقة اللعب تؤثر بشكل كبير في تنمية جوانب شخصية الطفل وقدرات الذكاء لديه، إذ يمكن توظيف اللعب في تنمية التفكير من خلال إعطاء الطفل فرصا ومتنوعة لاكتشاف الأشياء، واكتشاف بيئته من حوله، فيمكن أن تساعد الأم طفلها في اللعب من خلال توفير الألعاب التي تساعده في توظيف حواسه الخمس والتي تقوم على لمس الألعاب ورؤيتها ومحاولة الإحساس بها من خلال التذوق، ثم تصنيفها، وتحديدها في أقسام كما هو الحال عندما تعطي الأم للطفل علبة بها مجسمات لمجموعات من الحيوانات، وتساعده على تصنيفها إلى حيوانات منزلية وحيوانات الغابة.

وللمكعبات دور كبير في تنمية قدرات الأطفال العقلية وبناء قدرات الذكاء، فتبدأ المكعبات من مرحلة اكتشاف الألوان وإدراكها

وتصنيفها، إذ تساعد الأم الطفل على تجميع وتركيب قطع المكعبات التي تنتمي للون واحد، فتقوم بمساعدة الطفل على تجميع القطع باللون الأحمر، ثم القطع باللون الأصفر ثم القطع باللون الأخضر وهكذا، حتى يستطيع الطفل تنفيذ هذا التصنيف من تلقاء نفسه، وهذا ينمي من قدرات الطفل الخاصة بالانتباه والتركيز والاستنتاج والتصنيف والتركيب، ثم بعد إتقان الطفل لمهارة تركيب وتجميع الألوان المتشابهة تقوم الأم بتدريب الطفل على تجميع قطعة من لون وأخرى من لون آخر ويقوم بتركيب القطعة فوق الأخرى، كأن يقوم بتركيب قطعة حمراء فوقها أخرى صفراء، ثم حمراء ثم صفراء وهكذا، حتى يستطيع إتقان هذه المهارة، ثم تنتقل الأم إلى ثلاثة ألوان بدلاً من لونين وهكذا حتى يتقن الطفل مهارة تركيب المكعبات.